

من أبرز الشهور لتربية الإرادة وتهذيب النفس

المذكور: المسلم لا يكون سوياً ما لم يكن لديه إرادة قوية تضبط سلوكه

الناس به لأنه يستطيع أن يراي بقولسه: «إني صائم»، فإذا خلا نفسه خلوة يسيرة استطاع أن ينقض صيامه، وهذا يتجلى فيه عنصر مراقبة النفس، ومحاسبة لها، ويتجلى صدق المعاملة مع الله أو يظهر على ذلك.

دوافع الإنسان

ويقول الداعية د. أحمد الكوس: إن الصوم مدرسة لتربية الإرادة على الطاعة ضد أقوى دوافع الإنسان وغرائزه، فالصائم في رمضان يترك فيه طعامه وشرايه وشهوته طاعة للأمر الرباني، وهذا النوع من التربية لا يتحقق في صيام النفل، ولو صام الصائم شهوراً لا شهراً واحداً، إذ يوجد فرق كبير بين أن يقوم الإنسان بالعمل وهو ملزم به ويشعر بأنه مكلف أن يعمل ومفروض عليه أن يطيع الأمر فيه، وبين أن يقوم بالعمل مهما كان شاقاً وهو يشعر بأنه غير ملزم به، وإنما يفعله باختياره الحر، فإذا لم يفعله لن يؤاخذه على تركه أحد.

وأضاف د. الكوس أن من طبيعة الإنسان أن يستغل العمل الذي يؤمر به ويلزم بأن يعمل، ولو كانت المشقة فيه خفيفة، ولا يستغل أعمالاً شاقة، يقوم بها وهو يشعر بأن أهدأ لن يلزمه بها وربما لا يكون له مصلحة فيها أكثر من حب الاستطلاع أو المغامرة، أو الرياضة، أو رغبة التحدي أو نحو ذلك، أما حينما تكون له مصلحة أو هوى كطلب الوصول إلى حبيب أو بلوغ شهرة أو مجد أو الحصول على مال بطمع به، وربما يكون أملاً بعيد المنال فإنه يكابده مكابدة عظيمة ويتحمل فيه مشقات جسماً دون أن يتأفف، بل يحدهو الأمل ويدفعه الطمع ويصاحبه الصبر.

من الناس من عاداتهم أنهم لا يفكرون النعمة حق قدرها إلا عند حاجتهم إليها فهم لا يعرفون قيمة الصحة إلا إذا دامهم المرض، ولا يدركون مرارة الجوع إلا إذا شعروا به وجربوه، ولا يتأثرون بلذة النجاح إلا بعد لدغة الفشل، فكان الصوم تاديباً عملياً للنفس الإنسانية.

الإخلاص

ويقول د. سعد العنزي أن من خصائص رمضان والصيام تربيته الإرادة والإخلاص في العمل، وهذا النوع لا يوجد في غير مدرسة رمضان، والسبب في ذلك أنه يربي في المؤمن الصائم خلق مراقبة نفسه بنفسه وصدق تعامله مع ربه ولو خلا لنفسه ولو لم يشاهده أحد من الناس، وأن تربية الإرادة على الطاعة الواجبة بمنحها خلقاً مكتسباً هو من أرقى أخلاق النفس الإنسانية، وعلى هذا الخلق يعتمد الإنسان في التزامه الاستقامة على منهج الحق والخير والفضيلة، واجتنابه الباطل والنشر والرذيلة، وهذه التربية تمنح الإرادة الإنسانية قوة خاصة ضد شهوات النفس وغرائزها وأهوائها، وضد وساوس الشياطين وهمزاتهم ونزعاتهم.

وزاد: أما تربية مدرسة رمضان لخلق المراقبة والمحاسبة الذاتية، فلأن الطاعة في الصيام طاعة سلبية، طاعة إمساك عن تلبية مطالب الجسد وحاجات النفس بخلاف الطاعات التي يقوم فيها الإنسان بأعمال إيجابية يراها الناس كالصلاة والزكاة والحج، فالصلاة قد يؤديها الإنسان كاملة وهو يراي الناس بها، وكذلك الزكاة والحج، أما الصيام فلا يقوم الصائم به كاملاً وهو يراي



د. أحمد الكوس



د. سعد العنزي



د. خالد المذكور

يحرص المسلمون على تسمية شهر رمضان شهر الاحتماء بالقرآن الكريم.

شهر التاديب

وأكد د. المذكور أن الإنسان المسلم لا يكون سوياً ما لم يكن لديه إرادة قوية تضبط سلوكه في حياته، أما ضعف الإرادة فهو أسير دائماً لغرائزه وشهوته وأهواء نفسه ومطامعه ونزواته، وعن طريق هذه تجرد الشياطين إلى كل منحدر وتهيم به في كل واد، ثم تمرقه كل ممزق، ثم تقذف به إلى التهلكة التي لا نجاة له منها، ويمسه العذاب فيها خالداً بعد أن يمزقه العذاب والشقاء في الدنيا. وفي الحديث الشريف «الصوم وقاية لأحدكم من المعاصي ما لم يخرقها»، فقال قائل: وبماذا يخرقها يا رسول الله ﷺ؟ قال ﷺ: «بكذب أو غيبة»، وفي حديث آخر: «الصيام جنة، أي وقاية، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم، إني صائم». وأشار د. المذكور إلى أن شهر رمضان شهر التاديب لأن كثيراً

الحسن، قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن شاتمته أحد أو قاتله فليقل إني صائم إني صائم إنني صائم»، وما الإقلاع عن العادات السيئة والسلوكيات القبيحة إلا تربية للإرادة لكل مسلم صائم، قال رسول الله ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله تعالى حاجة في أن يدع طعامه وشرايه»، وما أعظم أن ينشغل الإنسان بكتاب الله تعالى فهما وتدبرا، هذا الشهر الكريم كرمه الله وجعله شهر القرآن، حيث بدأت فيه تبشير هدى السماء تنزل على المصطفى ﷺ لهذا بعد المسلمون كل عام هذا الشهر بتجديد البيعة مع كتاب الله تقديراً وتوقيراً وقراءة وتفسيراً، يتذكرون نعمة الله عليهم أن جعلهم أمة القرآن، وجعل صدورهم موطن حفظه، وجوارحهم مركز تنفيذ أوامره، لهذا جمع الرسول ﷺ الصيام والقرآن في قوله الشريف: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد، يقول القرآن منعه النوم بالليل فشفعني فيه ويقول الصيام منعه الطعام والشراب والشهوة فشفعني فيه فيشفعان، لذلك

فتاوى



د. محمد الطباطبائي

بلغ الريق

أرى أن بعض الصائمين لا يبلغ ريقه، ويقول انه يظفر بذلك، فهل هذا صحيح؟

● يجوز للصائم أن يبلغ ريقه، ولكن الذي يكره هو أن يجمع ريقه في فمه فيبلعه، ولا يؤثر ذلك على صحة الصوم، إلا إذا أخرج ريقه من فمه، ثم أعاده مرة أخرى.

صوم الصبي

ما حكم إلزام الصبي بالصوم؟

● لقد ذهب جمهور العلماء إلى مشروعية الصيام للصغير، وأنه يأمره وليه به إذا أطاقه، للتمرين عليه، لما روتاه الربيع بنت معوذ أن النبي ﷺ أرسل غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار: من أصبح مفطراً، فليمت صومه بقية يومه، ومن أصبح صائماً فليصم. قالت: فكنا نضومه بعد، ونصوم صبياننا، ونجعل لهم اللعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه تلك اللعبة، حتى يكون الإفطار.

استنشاق البخار

أفيدكم بأنني أحد العاملين في محطة للتحلية، ويحل علينا شهر رمضان ونحن صائمون وعلى رأس العمل، والذي فيه بخار ماء من المحطة التي نعمل بها، وقد نستنشقه في كثير من الأحوال، فهل يبطل صيامنا؟ وهل يلزمنا قضاء ذلك اليوم الذي قد استنشقنا فيه بخار الماء سواء كان فريضة أو نافلة؟ وهل علينا عن كل يوم صدقة؟

● إذا كان الأمر كما ذكر، فصيامكم صحيح، ولا شيء عليكم.

يباح لها الأكل سرّاً

هل يجوز للحائض والنفساء الأكل في نهار رمضان؟

● لا يجب على الحائض، والنفساء، التشبه بالصائمات، فيباح لهن الأكل، والأفضل أن تاكل الحائض والنفساء سراً، ولكن متى طهرت من الحيض، أو النفاس، أمسكت عن الأكل والشرب بقية اليوم.

الجماع

هل يجوز معاشره الزوج لزوجته أثناء شهر رمضان، أي بعد الإفطار؟

● يجوز للزوج في ليالي شهر رمضان، أي: بعد الإفطار، وقبل الفجر أن يجماع زوجته، لأن الصيام عن شهوتي البطن والفرج من الفجر إلى غروب الشمس، قال تعالى: (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن).

وجوب الكفارة

جمعت في نهار رمضان من غير إنزال، فهل علي كفارة؟

● تجب الكفارة على من جامع في نهار رمضان، سواء أنزل أو لم ينزل، لعدم استفسار النبي ﷺ من الذي أتاه، وقال له: أتيت امرأتي وأنا صائم.

لكل ليلة

هل يشترط النية للصوم في كل ليلة في رمضان؟

● تجب النية لكل ليلة، لأن الصوم كل يوم عبادة منفردة، يدخل وقتها بطولع الفجر، ويخرج وقتها بغروب الشمس، ولا يفسد بفساد ما قبله، ولا بفساد ما بعده، فلم تكف نية واحدة للشهر كله، وكل من علم أن غداً رمضان وهو يريد صومه، فقد نوى صومه، سواء تلفظ بنيته، أو لم يتلفظ، وهو فعل عامة المسلمين، كلهم ينوي الصيام كل ليلة.

يفطر

ما حكم من وجد بقية بين أسنانه في نهار رمضان؟

● يكره للصائم ترك بقية بين أسنانه، وممن أكل ما بين أسنانه في نهار رمضان، متعمداً، ذاكراً لصومه، فإنه يظفر بذلك، والله أعلم.

عليها القضاء

لقد كنت حاملاً في رمضان الماضي، وأفطرت آخرة 10 أيام منه، ثم وضعت، ولم أستطع الصوم إلى أن أدركني هذا الشهر بسبب رضاع ابني، فهل علي شيء؟

● الحامل إذا خافت على نفسها بسبب الصوم، أفطرت وعليها القضاء دون القدسية، وإن خافت على ولدها مع قدرتها على الصوم فعليها القضاء والقدسية، ويخرجها من يومن الولد، فيقطع عن كل يوم أفطرت مسكناً 2,5 كيلو من البر أو الرز، أو غير ذلك طعاماً جزئياً في كفارة.

النسيان

إذا رأيت صائماً يأكل ناسياً في نهار رمضان فهل

علي أن تذكره لأن الله أطعمه؟

● من رأى صائماً يأكل أو يشرب ناسياً فعليه تذكيره، من باب التعاون على البر والتقوى.



العمرة

في رمضان ثوابها كحجة

للعمرة في رمضان ثواب كبير يساوي ثواب حجة. روى البخاري «قال رسول الله ﷺ لامرأة من الأنصار سألها... ما منعك أن تحجي معنا؟ قالت كان لنا ناضح فركبه أبو فلان وابنه - لزوجها وابنها - وتركنا ناضحاً نضج عليه، قال فإذا كان رمضان اعتمرى. فإن عمرة في رمضان حجة أو نحوها مما قال وفي رواية مسلم قال: «فعمرة في رمضان تقضي حجة أو حجة معي». ولكن يجب أن يعلم أن العمرة في رمضان، وإن كان لها مثل ثواب الحج، إلا أنها لا تسقط فريضة الحج عن من عليه هذه الفريضة. روى أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ اعتمر 4 عمرات، كلهن في ذي القعدة إلا التي مع حجته. عمرة من الحديبية أو زمن الحديبية في زمن القعدة، وعمرة مع العام القليل في ذي القعدة، وعمرة من جعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة، وعمرة مع حجته. وإنما اعتمر النبي ﷺ في ذي القعدة، لفضيلة هذا الشهر، ولخالفة الجاهلية في ذلك، فإنهم كانوا يرونه من أفجر الفجور، ففعله ﷺ مرات في هذا الشهر، ليكون أبلغ في بيان جوازها فيه وأبلغ في إبطال ما كانت الجاهلية عليه. وقد وقع خلاف حول ما إذا كان الأفضل للعمرة في رمضان، أو في شهر الحج، فقول أن العمرة في رمضان لغير النبي أفضل، وأما في حقه فما صنعه أفضل، وذلك لأنه فعله للرد على أهل الجاهلية الذين كانوا يمنعون الاعتمر في أشهر الحج، وهذا هو رأي الجمهور.

المهتدون الجدد

جندي أميركي يحكي قصة إسلامه

أودي فريضة الحج. وعن عدد الأميركيين الذين تحولوا إلى الإسلام في تلك الفترة قال عبدالرشيد: إن هناك أعداداً كبيرة سجل منها بشكل رسمي قرابة أربعة آلاف جندي وبعضهم لم يجب أن يسجل إسلامه رسمياً خوفاً على منصبه ووظيفته التي يعمل بها ولن يسلم الجنود صغار الرتب فقط بل كانوا من مختلف الجنسيات ذكورا وإناثاً كما أنهم لم يكونوا من السود فقط بل هناك عدد كبير من البيض، وكان معظم ما بلغت انتباههم حسن التعامل الذي يجودونه بين أفراد القوات السعودية.

استعان به الجيش السعودي للتعريف بالعبادات والتقاليد السعودية للجنود الأميركيين في المنطقة. يقول عبدالرشيد في الحديث الذي أجري معه في مدينة جدة: «بعد إسلامي لم أكن أعرف عن الحج سوى أنه أحد أركان الإسلام الخمسة، ولا شيء غير ذلك. كنت لا أعرف مدى أهمية مناسك الحج والعمرة في حياة المسلم. وكان علي أن أواجه موسم الحج بعد شهرين تماماً منذ إعلان إسلامي. كان يصادف شهر يونيو في ذلك العام. وكان اخواني المسلمون خير عون لي لتعلمي كيفية أداء هذه المناسك. وأدبت العمرة مرتين قبل أن

وليأمر في مشاركة رفقاته وهم يرددون نداء واحداً بصوت خاشع مؤثر «لبيك اللهم لبيك». في حديثه يصف وليأمر الذي اختار اسم عبدالرشيد مهماته العسكرية بقوله: «كنت مراقباً جويًا في اللواء الحادي عشر للطيران القتالي». في لحظات معدودة، يتحول المقاتل العنيد إلى رجل مؤمن ورجع تنهمر الدموع من عينيه، تضرعاً إلى خالقه، بأن يقبل صلاته ودعائه ومناسك التي طالما حلم بأن يؤديها منذ أن نطق بشهادة الإسلام في خدمة توعوية بالقرب من مقر إقامته بالدمام، على يد داعية أميركي مسلم اسمه عبدالسلام،



كان وليأمر واحداً من 60 جندياً أميركياً مسلماً، شاركوا في قوات التحالف ضد العراق في حرب الخليج الثانية، انتظموا في الحضور بالوقت المحدد في قاعة فسيحة في قاعدة الملك عبدالعزيز الجوية في الدمام (شرق السعودية) لتلقي آخر التعليمات والاستعدادات التي يجتاجونها من المرشد الديني قبيل انطلاقهم في الرحلة المقدسة.

كانت هذه الرحلة هي الأولى من نوعها في حياته بعد أن أشهر إسلامه قبل شهرين فقط وتحديداً في أبريل 1991. وبدلاً من سماع صوت الأوامر العسكرية الصارمة، انخرط